

كلمة سماحة الإمام الأكبر الشيخ
جاد الحق علي جاد الحق
الفائز بجائزة الملك فيصل العالمية
لخدمة الإسلام لعام 1415 هـ / 1995 م

صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز
النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء
وزير الدفاع والطيران والمفتش العام
أصحاب السمو
أصحاب الفضيلة والمعالي والسعادة

الحمد لله والصلوة والسلام على سيدنا محمد رسول الله وبعد:

فإن الله خلق الإنسان واستخلفه لإعمار هذه الحياة بالعبادة وبالعلم وبالعمل، وأرسل الرسل إلى بني الإنسان منذ كانت رسالات الله، كُلاً إلى قومه للهداية، والبعد بهم عن الغواية حتى كان الإسلام خاتم الرسالات الذي جاء - في إجماله وعمومه - بمنهج إصلاحى للإنسانية، واضح لا لبس فيه، أشار إليه القرآن في آيات الوحي الأولى.

فقد جاءت الكلمة الأولى للوحي الإلهي { "اقرأ" إشارة إلى الوسيلة القادمة الطبيعية للعلم. ولقد تكررت كلمة اقرأ - في الآيات الكريمة التي أفتح الله - سبحانه وتعالى - الوحي بها. وجاء في هذه الآيات أنه: سبحانه: "علم بالقلم" وأنه تعالى - شأنه - "علم الإنسان ما لم يعلم".

ثم توالى الآيات - فيما بعد - في الحث على التعليم، وعلى العلم - وفي رفع شأن العلم والإشادة بالعلماء، حتى صار الشعار الإسلامي: "وقل ربي زدني علماً" طه-114. وكان بدء الوحي بلفظ (اقرأ) والعلم مقيداً في الإسلام منذ اللفظة الأولى (اقرأ) بقيد واحد هو: "باسم ربك". وبهذا كان العلم في الإسلام منطلقاً لاتحده حدود. ولا تقف في سبيله سدود ولا قيود: اللهم إلا أن يكون كما قال الوحي (باسم ربك).

وكل ما كان (باسم ربك) فإنه في سبيل الخير: وفي صالح وإصلاح الإنسانية.

وإذ عبرت (أقرأ) عن العلم فإن قوله- تعالى: (باسم ربك) قد عبر عن الإيمان.
ومن هنا كان المنهج الإسلامي في الإصلاح إنما هو: نشر العلم وتجديد الإيمان أو جلاؤه وتشبيته.
التعليم لحمل الرسالة:

وقد كان من حكمة بعثة الرسول محمد- صلى الله عليه وسلم- ومن مهامه أنه:
(.. يعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم) البقرة 129.

ومن مهامه: علم وإيمان حيث كان من الوحي قول الله- سبحانه: (هو الذي بعث في الأميين رسولا
منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين) الجمعة
2.

ولا بد ان تستمر رسالة العلم والإيمان ذلك لأن بين العلم والإيمان صلة وثقى. صلة هي من القرب
بحيث لا يكاد يفصل أحدهما عن الآخر.

والعلم يحمله العلماء، وخشية الله تلازم العلماء المؤمنين: (إنما يخشى الله من عباده العلماء) فاطر
28.

ومن صلاح العلماء واكتمال أهليتهم لحمل هذه الأمانة أن ينشروا ويبشروا بمنهج الإسلام الإصلاحي
في المجتمع.

معالم المنهج الإسلامي:

وهذا المنهج يمكن ان تتبلور معالمه في:

1- نشر العلم في كافة نواحي المعرفة، حتى تكون الأمة الإسلامية على قدر وافر، وقدم ثابتة

تتنافس فيه كبريات الامم الاخرى، بل وتحوز قصب السبق.

2- تجديد الإيمان أو استجلاؤه حتى يصير إيجابياً فعالاً.

3- وهنا ينبثق تحقيق المبدأ الإسلامي السامي الذي أعلنه القرآن الكريم في (إنما المؤمنون اخوة)

الحجرات 10.

أما تفصيل هذه المبادئ وبسطها وتحقيقها على أرض الواقع فواجب أهل العلم الذين يرجون من الله
أن يكونوا من العاملين. ولا شك أن هذا الواجب يقع على عاتق عامة أفراد الأمة الإسلامية، ويقع
بوجه خاص على العلماء، كل فيما يحسنه ويجيده.

ذلك حكم الله في القرآن:

(وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم

إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون) التوبة 122.

ولا يسعني في نهاية كلمتي إلا أن اشكر من رشحوني لجائزة الملك فيصل العالمية، وللجنة الإختيار

للجائزة على حسن ظنهم بي وتقديرهم لما قمت به من جهود أعانني الله جلّت قدرته على القيام بها،

سائلا المولى سبحانه أن يمد الجميع بالعون والتوفيق.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته